

القرآن وإعجازه العلمي

[43] وليس من كلام بشر، فها هو عمر بن الخطاب رضى الله عنه بعد ما قرأ بعض آيات من القرآن في بيت أخته التي ذهب للانتقام منها لاسلامها نراه يتحول من مشرك عنيد وعدو لدود للإسلام والمسلمين يتحول إلى مؤمن قوى، ويسارع إلى مقابلة النبي حيث كان مجتمعاً مع أتباعه المسلمين يعلمهم ويزكيهم في دار الأرقم بن الأرقم ويعلن له إسلامه وانضمامه إلى جماعة المسلمين بمكة، أسلم وهو يعلم ما سوف يلقاه من عشيرته وقومه من معارضة وإيذاء. مفهوم العلم والعلماء قديماً وحديثاً: لقد صارت كلمة العلم مع تطور الزمن ذات مدلولين، فقديمًا كان مدلولها العلم القائم على العلوم الدينية وما يتفرع عنها من علوم التوحيد وعلم الفقه وعلم التفسير وعلم اللغة والبلاغة وعلم الحديث إلى غير ذلك من العلوم المتصلة بالدعوة الإسلامية وتاريخها وقرآنها وأحاديثها النبوية، وكان الدارسون لهذه العلوم هم العلماء والفقهاء وأهل العلم وقتئذ، وكانوا هم قادة الفكر والرأى والعلم قبل عصرنا هذا، ويقول الامام الغزالي في هذا الموضوع: إن العلم المقصود هو العلم بالله وصفاته وملائكته ورسله وملكوته السماوات والأرض وعجائب النفوس الانسانية والحيوانية من حيث أنها مرتبة بقدرة الله لا من حيث ذواتها لان المقصود الاقصى هو العلم بالله، وأما العمل فمقصود به أساساً مجاهدة الهوى حتى تزول الحوائل التي ربما أعاقت الإنسان عن العلم بالله تعالى. أما مدلول العلم حديثاً فإنه يختلف عن المعنى القديم المشار إليه سابقاً، إذ ظهر من وقت قريب جماعة تقول عن عصرنا الحاضر إنه عصر العلم والعمل ويقصدون بذلك أن العلم بمفهوم عصرنا هو العلم الطبيعي القائم على دراسة ما في الكون من مواد وعناصر وكائنات لها خصائصها الذاتية ونواميسها التي تحكمها من كيمياء